Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

26 July. 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

صدام قَبل التنحي؟

لايزال الإعتقاد السائد ان ماً قيل قبيل الغزو الأميركي للعراق عن قبول صدام حسين بالتنحي عن الحكم هو حديث خرافة. لكن الإمارات أصرت في حينه على صحة الحديث. ويوافقها على ذلك عبد الرحمن الراشد، في مقالة أخيرة له في "الشرق الأوسط"، حيث يقول: "للتاريخ، وافق صدام على التخلي عن الحكم وتجنيب العراق الحرب بوساطة مع القيادة الإماراتية".

منذ تشرين الأول (اكتوبر) ٢٠٠٢، كان واضحا للكثير من دوائر السياسة والدبلوماسية والصحافة في العالم أن الولايات المتحدة اتخذت قرارا بغزو العراق للقضاء على صدام. الرئيس الاماراتي الشيخ زايد، رحمه الله، توصل في ذلك الوقت الى "مبادرة" عرفت باسمه، حصل بموجبها على قبول صدام بخروج آمن له ولأسرته من العراق الى الإمارات، دون ملاحقة قضائية، شريطة موافقة الجامعة العربية.

انعقدت القمة العربية في شرم الشيخ قبيل الغزو، وعرضت الامارات عليها الموافقة العراقية، والأميركية أيضا، على مبادرتها المفاجئة. ولكن الأمين العام للجامعة العربية يومذاك، عمرو موسى، رفض ادراجها على جدول أعمال القمة. انصب اعتراضه على "الاسلوب". برأيه ان المبادرة تستوجب مناقشات واعدادات، ومداولات سرية بين الرؤساء، سابقة لانعقاد القمة. والاماراتيون يردون بأنهم قد يكونون أخطأوا في الاسلوب، تحت ضغط الوقت، ولكن الأهم من الاسلوب هو المضمون. فهل يعقل ان تتقدم اجراءات الشكل على المضمون اذا كان الهدف هو تجنب الحرب؟

اثر انتهاء أعمال القمة مباشرة قال الشيخ عبدالله بن زايد: لقد قضت القمة العربية والجامعة العربية على فرصة النجاة الأخيرة والوحيدة للعراق. لاحقا، بعد الحرب، وبعد اشادة بفكرة الشيخ زايد "الصائبة"، قال مبارك لقناة "العربية": "بس يعني هل بعد صدام حسين ميمشي حيسيبوهم؟ دا بقى علامة استفهام"! كلام مبارك هذا يدل على أن أحدا لم يأخذ المبادرة على محمل الجد عدا أصحابها.

الوفد العراقي الى القمة ذاتها هاجم المبادرة، بحجة أن صدام لا يمكن أن يستسلم، فلم يكن لديه علم بموافقة صدام السرية عليها، والتي نقلها "مبعوثه وسكرتيره الشخصي عبد حمود" كما يقول الراشد، ويضيف ان "صدام في بغداد صار في موقف محرج واخذته العزة، فتراجع عن الاتفاق وكان ما كان".

ان كل ذلك يبدو حقيقيا. ولعل أكثر ما يدعو الى الغضب في هذه الرواية هو ان "اللحظة المسؤولة" الأهم والأبرز في حياة مغامر أجهضت بموقف عربي لامسؤول. ما سهّل على صدام العودة الى ملعبه المعتاد، العابث، اللامسؤول، واللامبالي بالعواقب ولو كان مصدرها قوى قادرة على زلزلة العالم.

ووسط ذلك المناخ العربي العام اللامسؤول، اللامسؤول بدرجة قاهرة للأمل، ظهر صاحب المبادرة، المرحوم الشيخ زايد، متفردا بالحكمة. كان رجلا مدهشا. كان مثلا حيا على نور الفطرة السليمة. لم يتلق تعليمه في أرقى جامعات العالم. ولم يعرف لغة أجنبية واحدة. لكنه تمتع بحكمة حصّنته من الجوقة المأساوية، وجعلت بلاده مكانا جاذبا لأرقى جامعات ولغات العالم.

أما صاحبنا فيبدو أنه كان صادقا وكاذبا معا في موافقته على التنحي عن السلطة. كانت فكرة ترك للآخرين قبولها أو رفضها. تنميتها أو وأدها. وكانت من الأصل فكرة غيره. وكل المصائر، من شخصه وأسرته الى سيادة العراق ومستقبله، كانت قد أصبحت ملك غيره، خرجت من يده ومن يد أبناء البلاد ولم تعد!

كاريكاتير

بســـام فـرج

صباح المدى

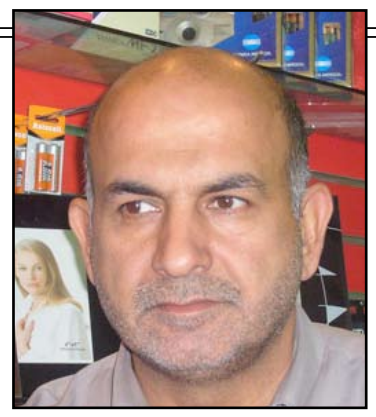

كريم البعاج

■ الفنانة **ساهرة عويد** ذكرت أن الدراما المحلية لم تخرج من دائرة السوداوية والحزن، بسبب انعكاسات هاجس الحزن والأسى الداخلي للكاتب على مؤلفاته فمظاهر القتل والثأرات حاضرة في أعمال عدة هذا العام. وأوضحت: أنها تحب تجسيد الأعمال الحزينة أكثر من الكوميديا، لأنها تستطيع تفريغ حزنها في تلك الأعمال، خاصة بعد تحوّل العراق إلى ساحة أحزان نتيجة ما مر به، متمنّية أن تحمل أحداث بعض الأعمال مشاهد بعيدة عن الحزن.

■ رئيس جمعية التصوير في الكوت **كريم البعاج** قال إن ثلاثين مشاركا ومشاركة انهوا دورة في التصوير الفوتوغرافي نظمتها الجمعية العراقية للتصوير في الكوت، بالتعاون مع مديرية الشباب، بهدف استثمار طاقات الشباب خلال العطلة الصيفية من خلال فن التصوير. وتأتي الدورة ضمن الخطة السنوية للجمعية للارتقاء بواقع الشباب وإكسابهم احد الفنون المعرفية. وأن معظم المشاركين في الدورة كانوا من الفتيات وتلقوا على مدى خمسة أيام محاضرات نظرية وعملية في فن التصوير.

■ **د. خير الله سعيد** صدرت له عن دار العلم للملايين، في بيروت الطبعة الأولى لكتابه الذي يحمل عنوان (بغداد والشعراء والقدر)، الكتاب صدر ضمن منشورات (أكتب) الإلكترونية التابعة لدار النشر، ويحاول المؤلف في الكتاب تسليط الضوء على قصائد الشعراء الذين تغزّلوا أو رثوا بغداد تاريخياً منذ تشكيلها وحتى الأحداث الأخيرة بعد الاجتياح الأميركي للبلاد العام ٢٠٠٣.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

مجلس محافظة البصرة.. حان وقت الحساب

للذكرى فقط: هناك نحو مئات المتظاهرين أطلق عليهم الرصاص الحي، لأنهم هتفوا في ساحات وشوارع البصرة مطالبين بتوفير الكهرباء التي غابت عن بيوتهم.

ولكي لا ننسى: الدكتور حسين الشهرستاني بشّر العراقيين جميعا، من قبل بأن "إنتاج الطاقة الكهربائية سيصل خلال شهر تموز إلى تسعة آلاف ميغاواط، ما يعتبر اكتفاء ذاتيا" طبعا لم ينس ان يؤكد ان الكهرباء ستفيض على الجميع، وخوفا من ان يصاب العراقيون بصعقات مميتة فان الحكومة ستضطر الى تصدير الفائض الى دول الجوار التي يغطيها الظلام مثل الكويت وتركيا والسعودية.

مواطنون يواجهون بالهراوات والاعتقال لأنهم تجاسروا وتظاهروا وهتفوا "نريد كهرباء" في مسيرات ووقفات غضب.. وهناك شباب ضربوا بقسوة لأنهم هتفوا ضد أكاذيب الشهرستاني.. وبالمقابل هناك نواب مثل عباس البياتي وعزت الشابندر والصيهود ومن لف لفهم لا يزالون مصرين على شتم الشعب لأنه مصر على المطالبة بالكماليات مثل الكهرباء والأمن والخدمات.

خرجت الناس في البصرة من دون مكبرات صوت ومن دون وصايات، لم تحركهم عقائد وأحزاب محنطة، ولا سياسيون يركبون الموجة، ولا شعارات زائفة، مواطنون لا يسعون إلى سلطة، لكنهم ينشدون العدل والحرية، خرجوا على قوى سياسية تعيش على فضلات الطائفية، وعلى تسلط حكومي رمى بالفقراء خارج اهتمامات الدولة، وفساد استباح كل شيء.

سياسيون ومسؤولون يعاملون مع الشعب باعتباره قطيعا، وفي أحسن الأحوال مجموعة من العبيد، أو خوارج كما فتح الله على احد نوابنا المحترمين أو مشاغبين بحاجة إلى تأديب على حد قول مولانا أحد المسؤولين، الشعوب تقاد لا تقود هكذا يفهم البعض الديمقراطية، نظرة متناقضة لمفهوم الشعب عند بعض الساسة تجعلني في حيرة من أمري فقبل الانتخابات الكل يصرح بأن الشعب واع ولا يحتاج إلى وصاية وهو قادر على اختيار ممثليه، لكنهم يعودون اليوم ليقولوا لنا إن الشعب لا يستطيع قيادة نفسه وهو طيب ومسكين ومغرر به من جماعات لا تريد الاستقرار لهذا البلد، وحتما سيطلب منا هذا المسؤول الكبير أن نحمد الله على أن بعض الساسة قبلوا أن يحكمونا.

بحت أصوات العراقيين وهم يطالبون بالقصاص من سياسيين أهدروا تسعة أعوام من حياة العراقيين في دروب العجز والفشل وسوء الإدارة والتهافت على سرقة كل ما يقع تحت أيديهم، تسع سنوات من اللف والدوران والكذب، حيث لا مؤسسات دولة، فقط برلمان أعرج وأعور، وحكومة تشبه حكومات جزر القمر والصومال.

سياسيون يحاربون بكل ما أوتوا من أجهزة قمع للدفاع عن قيم الاستبداد، وحكم الطوائف حيث المسؤول والسياسي ومقربوه هم كل شيء، ساسة يعادون كل من يرفض أن يدخل حظائر التدجين، ويشنون حربا لا هوادة فيها من اجل إعادة ثقافة القطيع التي سعى "القائد الضرورة" إلى نشرها، سياسيون يرفعون شعارات طائفية مقيتة ويرون في كل من يعارضهم عميلا أو واجهة لقوى أجنبية، وكل معارضة لا تسمع ولا تطيع فهي مأجورة وتعمل ضد مصالح البلد.

سياسيون بعقول متحجرة من الماضي، منفصلون عن الناس ويعيشون في دنياهم الخاصة المغلقة على طريقة تفكير لا تهتم بمستقبل البلاد قدر اهتمامها بمستقبل الأصحاب والرعايا والمقربين وتفتح الباب أمام السراق والمزورين والانتهازيين.

يا أهالي البصرة المساكين، اليوم انظر الى وجوهكم فأجدها شاحبة ومتعبة، مسكونة بتجاعيد الخوف من المستقبل، والسبب سياسيو الصدفة الذين سرقوا أحلامنا، وجعلوا من البلاد رهينة بيد مجموعة من الانتهازيين والمتسلقين والقافزين فوق سطح التغيير بمنتهى الخفة.

فيا اهلي في البصرة اليوم وغدا سنظل معكم نتظاهر ونقول لا، مرة ومرتين وثلاث وعشر، لكل الشلاتيغ الذين صدرتهم لنا مجالس المحافظات ليتحكموا في رقاب العباد.

سنقول لا للمرة الألف، لأن حرية الناس وأمنها واستقرارها تساوي أكثر بكثير من المعروض علينا، من بضاعة منتهية الصلاحية . سنقول لا، لأن آثار معركة الحريات لا تزال باقية في محافظات البصرة وبابل والسماوة وميسان وواسط،

يا اهلنا في البصرة اهتفوا بصوت واحد: لا لمجالس محافظات أثبتت فشلها، لان مصائر الناس لا يمكن أن تترك لإرادة أفراد يحكمونها ويتحكمون فيها، وهذا هو الفارق بين شعوب تصنع التقدم، وشعوب عاجزة ..